

زخور في كلمته الافتتاحية بيروت هذا الصباح... اسعد المدائن!

ننقل في ما يلي الخطاب الذي القاها رئيس جمعية شركات الضمان السيد جوزف زخور في حفل افتتاح المؤتمر التاسع عشر للاتحاد العام العربي للتأمين صباح الاثنين الواقع فيه ٤ ايار (مايو) ١٩٩٢ .

بيروت نامت ليل امس شاكرا مطمئنة، فلقد اعطاها الله ان ترى الحلم الذي راودها طوال عقدين من السنين يتحقق. اعطاها الله ان ترى الشمل العربي يلتئم من جديد على ارضها. واعطاها الله ان تستضيف نخبة من الاصدقاء الاجانب الشجعان، وقد جاؤوا بحماس لا سابقة له يشاركون الاخوة العرب، تريكهم لبيروت وتهنئتهم لها بالخلاص. وبيروت هذا الصباح هي اسعد المدائن في الارض، وليس يعادل سعادتها سوى البهجة التي تغمر قلب الرهينة عند اطلاق سراحها، والمضطهد عند رد الاعتبار اليه، والنازح عند استرجاعه ارضه المغتصبة.

اجل ايها الاخوة، بانعقاد مؤتمركم في ظللها، تخرج بيروت من الظلمة، لتعلن انتصار مسيرة السلام العربي في لبنان واستعادتها لموقعها المشرف والمشرق ضمن الاسرة العربية، داخل المجتمع الدولي.

ان الايام القليلة التي تمضونها معنا، سوف تؤكد لكم ان بيروت لم تفقد شيئا من قيمها الانسانية. وان بيروت ما تزال تستحق وبجدارة ان تكون مدينة الامام الازاعي، امام المحبة والتسامح، ومدينة الامير فخر الدين مؤسس لبنان الكبير.

وسوف يتأكد لكم ان العروبة في لبنان، بقيت في حرز حريز وان الشعلة التي اضاعها الابرار من النهضويين العرب في القرن الماضي، ما تزال مضيئة، وهي تشع في كل اتجاه، وان بيروت هي حقا ام الشرائع وهي موطن امرأه الشعر واسياد الكلمة، ومعادن العلم وينايع الحكمة، ورواد الصحافة والفكر والعقيدة.

وسوف يتأكد لكم ايضا ان الرصيد الذي تركه الشرفاء من اساتذة الاقتصاد، ورجال المال والمصارف والتأمين لم ينضب، وانه ما يزال لدى بيروت من الصدقية، ما يمكنها من ان تكون شريكا فاعلا في عملية بناء صناعة تأمين عربية وسوق عربية مشتركة.

حضرة الرئيس،

ان قدومكم الى لبنان عزز فينا ايماننا بديمومة لبنان العربي، وبالمصير العربي الواحد. واننا بما تبقى لنا من قدرات، سوف نحاول ان نجعل اقامتكم بيننا عرسا عربيا يعيد الى اذهانكم ذكريات وايام بيروت التي احبها شعراؤكم، واوحت اليهم باروع القصائد.

ان طموحنا هو اكبر من ان نستضيف مؤتمرا يحمل الرقم ١٩

فنحن نطمح لان نجعل من مؤتمركم نقطة تحول في مسيرة الاتحاد العام العربي للتأمين. ونتطلع الى قرارات تنقل اسواق التأمين العربية من مرحلة التأمل والبحث عن حلول، الى مرحلة تحديد الخيارات، وتنفيذها. فلقد دخل العالم عتبة التوحيد الاقتصادي والحدود المشرعة والتشريعات التجارية الموحدة. والاتحاد العام العربي للتأمين، كغيره من المؤسسات العربية الجامعة يقف اليوم ازاء تحد كبير وعليه ان يعد لمواكبة عصر التوحيد هذا، بتجميع قدرات اسواق التأمين العربية في مجموعات على مستوى الوطن العربي.

ولماذا ترانا نكون في العام ١٩٩٢ اقل عروبة من الرعيل الذي اسس شركة اعادة التأمين العربية في العام ١٩٧٢؟ او نكون اقل انفتاحا من الرعيل الذي اسس شركة التأمين العربية في الاربعينات في القدس، وبيروت من بعد، وقد كانت وما تزال تضم مساهمين من بلدان عربية عدة؟

هل ان عروبتنا اليوم هي اقل صفاء مما كانت عليه حتى قبل خروج المستعمر من ارضنا؟ وهل ان الاعتبارات التي جعلت بعض الانظمة العربية الليبرالية والموجهة منها، تختار الانطواء على الذات، وصد الابواب واقفال الاسواق ما تزال صالحة لهذا العصر؟

والى متى تبقى السياسات الضيقة، وليس الجدوى الاقتصادية، هي التي تتحكم باقتصادياتنا وتمنع علينا الدخول حتى في عمليات مشتركة؟

لقد اختار مؤتمركم «التضامن العربي في تبادل التأمين العربي» شعارا له.

وفي رأيي ان تبادل التأمين العربي هو هدف تكتيكي وهو اقل الايمان.

اما بعدنا الاستراتيجي فيجب ان يتجاوز الحدود التجارية، وان يستنهض الهمم من اجل بناء سوق عربية مشتركة. وبداية الطريق هي في التخلي عن سياسة التقوقع وفي عبور الحدود للاندماج في مجموعات تنبثق عنها شركات تملك من الكفاية ما يمكنها من نقل التأمين العربي الى مركز متقدم في رحاب العالم المنفتح.

عساكم، حضرة الرئيس، توفقون في ايجاد الاجوبة على الاسئلة التي طرحناها آنفا، وهي اسئلة ترد في ذهن كل مواطن عربي يريد لامته الخير والازدهار. وهنا تحضرني اثنتان من ويلات الفيلسوف اللبناني جبران خليل جبران وهي «ويل لامة مقسمة الى اجزاء، وكل جزء يحسب نفسه فيها امة» و «ويل لامة تلبس مما لا تنسج، وتاكل مما لا تزرع، وتشرب مما لا تعصر».

واني اذ ارحب بكم باسم الشركات الاعضاء في جمعية شركات الضمان في لبنان، اتمنى لمؤتمركم النجاح متمنيا للاحوة العرب وللصدقاء الاجانب اقامة مريحة في رحابنا.

هداكم الله وبارك خطاكم.

عاش الاتحاد العام العربي للتأمين وعاش لبنان.